المسؤولية

كيف يبدأ الطفل في تحمل مسئولية نفسه؟

لا أتحدث هنا عن قدرة الطفل على ارتداء ملابسه وتحضير طعامه، أتحدث عن قدرة الطفل على تحمل مسؤولية نفسه الأدبية والأخلاقية في عدم وجود رقابة الأهل.

تربية الطفل وفقًا لفلسفة المونتيسوري يمكن تلخيصها في هذه النقاط:

- لا للثواب والمكافآت والمحفزات الخارجية بكل أشكالها.
- لا لتجاهل احتياجات الرضيع للحضن والرضاعة والاهتمام الدائم.
- لا للعقاب اللفظي والبدني والنفسي.
- لا للتهديد والحرمان وكرسي العقاب.
- لا للمقارنة بين طفل وآخر.
- لا للمنافسة بين الأطفال في أي صورة.
- نعم لاحترام الطفل وقدراته ومهاراته.
- نعم للتعاون بين الأطفال.

- نعم للقواعد. لا للفوضى.
- نعم للمشاركة وتحمل المسؤولية.
- نعم للطعام الصحي.
- نعم للاستكشاف والحركة بحرية.
- نعم للسلام. لا للعنف.

إذا اتبعتم هذه المبادئ في تربية طفلكم من الميلاد حتى عامه السادس، فستبدءون في جني الثمار واحدة تلو الأخرى، ستجنون طفلًا يحبكم ويحترمكم ويثق بكم، طفلًا يجدكم عونًا له ولا يتعامل معكم كعقبة يجب إزالتها من طريقه، طفلًا يحترم القواعد ويشعر بالسعادة في الابتعاد عن الخطأ واختيار الصواب.

عندما أوشك «آدم» على إتمام عامه السادس، وجدت أن دوري كأم تغير من شخص يلاحظ الطفل في كل الأوقات، ويوجهه دائمًا، ويسيطر على البيئة الخارجية التي قد تؤثر على الطفل، إلى شخص يعلم الطفل كيفية التفكير في غيابي.

كيف يتحمل ابني مسؤولية نفسه في غيابي؟

بدأت المواقف تتوالى وبدأ احتكاك «آدم» بالعالم الخارجي يزداد وبدأت أرى صراعه الداخلي بين رغباته وتربيتي له وبين الضغوط الخارجية.

بدأت في وضع قواعد جديدة تساعده على التصرف خارج المنزل:

- اختر الصح

بناءً على تربية الستة أعوام السابقة والمواقف الكثيرة التي مررنا بها معًا، «آدم» يعرف الفرق بين الصواب والخطأ. بعد سن السادسة، يمكن للطفل اختيار الصواب والشعور بسعادة داخلية عند اختيار ما يعرف أنه الاختيار الصحيح.

- ما هو ممنوع داخل المنزل ممنوع خارج المنزل

هذا ينطبق على الطعام والشراب والألعاب.

- هناك فرق بين المعارف والزملاء والأصدقاء

الصديق الحقيقي لن يتركك ولن يرفض اللعب معك عندما تختار الصواب.

• تجلس بمفردك أفضل من جلوسك مع الناس الخطأ.

من الصعب أن تطلب من طفل في بداية تكوينه لعلاقاته الاجتماعية اختيار الوحدة، ولكن للأسف هذا الدرس الصعب سينقذه اليوم، وفي المستقبل، من الرضوخ لضغوط الأغلبية للتخلي عن مبادئه.

• فكر قبل التصرف

الاندفاع هو عدو هذه النصيحة. مع الوقت والمواقف والتدريب قد ينجح الطفل في التحكم باندفاعه وراء الآخرين أو اندفاعه وراء متعة مؤقتة من جراء اختيار خاطئ.

• تحمل مسئولية نفسك

هذا هو أصعب درس ولكن هذا هو وقت تقديمه.

من حقك أن تختار طعامك وملابسك وأصدقاءك وهواياتك وألعابك لكن مع هذه الحرية تأتي مسؤولية تحمل عواقب الاختيارات على صحتك ونفسيتك ومستقبلك.

المرحلة العمرية من 6 إلى 12 سنة هي فترة التدريب على استخدام هذه النصائح قبل المواجهة المباشرة مع الحياة من بعد الثانية عشرة. من الطبيعي أن يسيء «آدم» التصرف أو الاختيار، لكن المهم أن أكون دائمًا مرجعًا له إذا احتاج إلى الدعم أو المشورة.